من توجيهات العلّامة الطباطبائي

الأخلاق فعلٌ وعمل!

مجموعة من توصيات العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي رحمه الله، صاحب (تفسير الميزان)، انتخبناها من كتاب (نور العرفاء)، إصدار «دار الولاء»، الحاوي على إرشادات معنوية ووصايا سلوكية.

* إنّ لكلّ الأئمّة عليهم السّلام، ألطافاً وعناية، إلّا أنّ ما يميّز لطف الإمام الرّضا عليه السلام، أنه يكون ملموساً ومحسوساً من قبل الإنسان.

* «..كلّ الأئمّة عليهم السلام، رؤوفون، لكن ما يميّز رأفة مولانا الإمام الرّضا عليه السّلام بأنّها تكون ظاهرة. عندما يدخل الإنسان إلى الحرم الرضوي يشاهد بأنّ الرأفة تشعّ حتّى من الجدران والأبواب».

* نحن أبديّون، وكائنون حيث إنّنا كائنون: «**إنّما تُنقلون من دارٍ إلى دار**»؛ فالإنسان لا يُعدم، بل هو باقٍ ودائم وثابت، كلّ ما في الأمر أنه يبدّل لباسه ويبدّل مكانه.

* درس الأخلاق ليس قولاً وحديثاً، بل فعل وعمل.

* لا عمل لدينا أهمّ من تهذيب النفس.

* طالما لم تنضجوا، لا تحملوا القلم، ولا تقدّموا الكتب إلى المجتمع.

* زيارة القبور لها دور مؤثّر في عملية بناء الإنسان.

* في بعض الأحيان تؤدّي حالة من الغضب والعصبية إلى أن يرجع الإنسان عشرين سنة إلى الوراء.

* يقول السيّد أحمد فاطمي: «أذكر أنه في أوائل دراستي الحوزوية قصد العلّامة حجرتي في المدرسة، وقال لي: الظاهر أنه تمّت استغابة أحد هنا؟! فأجبته: صحيح، فقبل قدومكم كان يجتمع هنا عدد من الطلاب، وهم في مراحل دراسية أعلى منّي، واغتابوا أحد الأشخاص.

عندها قال لي العلّامة: كان عليك أن تطلب منهم المغادرة، قُم بتبديل حجرتك، لأنّ هذه الحُجرة لم تعد مناسبة للتحصيل العلمي».

* سأله أحدهم عن كيفية التصرّف مع الوالدَين المتطلّبَين، فأجابه العلّامة: «لا تغتب الآباء والأمّهات بقولك هذا».